

التبيان في تفسير القرآن

(251) فخالفت طي من دوننا خلفا * وإِ أعلم ما كنا لهم خولا (2) وقالت الخنساء: القوم أعلم ان جفنته * تغدو غداة الريح أو تسري (3) قال الرمانى: هذا لايجوز لانه لا يطابق قوله " وهو أعلم بالمهتدين " فمعنى الآية ان اِ تعالى أعلم بمن يملك سبيل الضلال المؤدي إلى الهلاك بالعقاب، ومن سلك سبيل الهدى المفضي به إلى النجاة والثواب. قوله تعالى: فكلوا مما ذكر اسم اِ عليه إن كنتم بآياته مؤمنين (118) آية بلا خلاف. قيل في دخول الفاء في قوله " فكلوا " قولان: أحدهما - انه جواب لقول المشركين لما قالوا للمسلمين: أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم؟ فكأنه قيل: اعرضوا عن جهلكم فكلوا. والثاني - ان يكون عطفا على ما دل عليه أول الكلام، كأنه قال: كونوا على الهدى فكلوا مما ذكر اسم اِ عليه. وقوله " فكلوا "، وان كان لفظه لفظ الامر، فالمراد به الاباحة، لان الاكل ليس بواجب ولا مندوب، اللهم الا ان يكون في الاكل استعانة على طاعة اِ، فانه يكون الاكل مرغبا فيه، وربما كان واجبا، فأما ما يمسك الرمق فخارج عن ذلك، لانه عند ذلك يكون الانسان ملجأ إلى تناوله. ومثل هذه الآية في لفظ الامر والمراد به الاباحة قوله " واذا حللتم فاصطادوا " (4) وقوله " فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض " (5) والاصطياد والانتشار

_____ (2) تفسير القرطبي 7 / 72 وتفسير الطبري 12 / 66 (3) ديوانها:

104 وتفسير الطبري 2 / 66 (4) سورة 5 المائدة آية 3 (5) سورة 63 الجمعة آية 10